

ARABE

EXPRESSION ÉCRITE

Lire soigneusement le texte ci-dessous :

الفساد كالتدخين.. إدمان!

لنكن واقعيين ! هل يمكن لمدخن أدمن التدخين حتى لم يعد يهناً بلقمة، أو بشفطة شاي، أو برشفة قهوة، دون السجارة أن يقلع عن التدخين ؟ هكذا فجأة، وفي لحظة واحدة، دونما تدرج ؟ طبعاً لا يمكن .. واسألوا عتاة المدخنين، الذين كم حاولوا مرارا وتكرارا .. لكنهم فشلوا .. فكذلك الأمر مع الفساد ! إن الفساد والتدخين شقيقان توأمان، وكلاهما يشبه الآخر. ولنسأل أنفسنا هذا السؤال : ألا يمكن للدولة أن تصبح الصبح فتصدر فرمانا صارما حازما قاطعا كالسيف، بمنع الناس جميعا عن التدخين ؟ ألا يمكنها أن تحمل حملة رجل واحد على مصانع السجائر فتهدمها، وعلى أكشاك البيع فتغلقها، وعلى مخازن الطباقي فتحرقها .. دون أن يغمض لها جفن .. ومن ثم يستيقظ المدخنون المساكين فلا يجدون بالأسواق سجارة واحدة تبل الريق ؟

ألا يمكنها ذلك، وأكثر من ذلك ؟ .. أليست الدولة هي القادرة على كل شيء ؟ أليست هي التي تملك الجيش والبوليس والإعلام وصحف الحكومة .. فلماذا لا تستعرض الدولة عضلاتها المنتفخة تلك فتمنع التدخين ؟ ببساطة .. لأنها لا تستطيع .. وكذلك الأمر مع الفساد !

وعلى فكرة .. نحن هنا لا نتحدث عن الدولة المصرية وحدها .. بل عن الدول في كل زمان ومكان .. بما فيها الدول العظمى كأمريكا والاتحاد السوفيتي .. الذي اختفى غير مأسوف عليه، وبقيت السجائر ! إن السجائر والفساد إدمان أصيل، يجري في عروقنا مجرى الدم، فإن حاولت منعه بغتة، وبخبطة واحدة من غير إنذار، توقف جريان الدم فينا !

أنت لا تصدق ؟ إذن فاسأل ملايين المدخنين الذين كم حاولوا هجر التدخين فما أفلحوا .. وكذلك فاسأل ملايين الفاسدين الذين حاولوا التوبة عن الفساد .. فباعت كل محاولاتهم بالفشل .. فلماذا فشل هؤلاء وهؤلاء ؟ ببساطة، لأننا لو لم نعد نفسد لمتنا . ألا يفتح الفساد بيوتا ما كان لها أن تفتح بدونه .. ويطعم بطونا ما كان لها أن تطعم لو أنه اختفى !؟ .. كونوا واقعيين !

تريد أن تقول يعني إنه لا فائدة .. وينبغي أن نقطع الأمل في إمكانية نجاح جهود مكافحة الفساد كما قطع المدخنون الأمل في تبطيل التدخين ؟

لا يا سيدي .. لم نقل هذا .. وما كان لنا أن نقول .. فقط نريد القول إن مكافحة الفساد تتم واحدة واحدة .. شيئاً فشيئاً . وخذ من التل يختل .. وبدلاً من ٣٠ سجارة في اليوم لنجعلها ٢٥ ثم عشرين، ثم عشرة